

## عملية العودة إلى قضاء الحويجة، كركوك

### مقدمة<sup>1</sup>

تختلف عملية العودة في العراق حسب المحافظة والمنطقة، اعتماداً على الديناميكيات المحلية والسياق. فتولت مجموعة العمل من أجل العودة (RWG) تشخيص هذه العمليات على مستوى الأفضية لأغراض المناصرة ومساعدة الشركاء في دعم النازحين على العودة إلى مناطقهم الأصلية. وتتضمن عملية العودة عدداً من الخطوات الإدارية، حيث يتعامل النازحون مع نظرائهم في السلطة المحلية، بما في ذلك القائم مقام ومدير الناحية والمخاتير والجهات الأمنية، وإدارة المخيم إذا لزم الأمر.

يضم قضاء الحويجة أكبر عدد من العائدين في محافظة كركوك، ويُعتقد أيضاً أنه يضم أكبر عدد من النازحين الذين لا يزالون في حالة نزوح. ومن بين العائدين البالغ عددهم 341.106 في محافظة كركوك، هناك 162.744 شخصاً من قضاء الحويجة والباقي من أفضية كركوك وداقوق والديبس<sup>2</sup> والهدف من تشخيص عملية العودة هو التركيز على الإجراءات التي يخضع لها النازحون الراغبين في العودة إلى مناطقهم الأصلية في القضاء. حيث أنّ عملية العودة إلى قضاء الحويجة موحدة وهي نفسها بالنسبة للنازحين في المخيمات وخارج المخيمات، على عكس المناطق الأخرى.

### ■ السياق المحلي لقضاء الحويجة

يتبع قضاء الحويجة لمحافظة كركوك ويقع على بعد 55 كم غرب مدينة كركوك. وهو أحد الأفضية الأربعة التي تشكل حدود المحافظة الى جانب افضية كركوك وداقوق والديبس. والحويجة هي منطقة ريفية معروفة بمساهمتها الموسمية في الإنتاج الزراعي العراقي. وغالبية سكانها من العرب السنة. فالحويجة موطن لعدة عشائر معروفة، كالعبيد والجبور والدليم وشمر. وكانت الحويجة آخر منطقة في العراق يتم تحريرها من داعش في الفترة بين 20 أيلول و 8 تشرين الأول 2017. وحسب مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، فقد عاد 162.744 نازحاً إلى قضاء الحويجة منذ حزيران 2020، بينما لا يزال هناك 51.954 شخصاً من قضاء الحويجة في حالة نزوح داخل المخيمات وخارجها في جميع أنحاء العراق. وبذلك، يشكل النازحون من قضاء الحويجة أكثر من نصف نازحي محافظة كركوك البالغ عددهم 100.026 نازحاً.



<sup>1</sup> تم جمع المعلومات الخاصة بذلك من خلال المقابلات مع مزودي المعلومات الرئيسيين، من سلطات محلية وجهات أمنية في الحويجة في تموز 2020.

<sup>2</sup> القائمة الرئيسية لمصفوفة تتبع النزوح، حزيران 2020.

تموز 2020

يضم قضاء الحويجة أربع نواحي، هي: مركز الحويجة، الزاب، العباسي، والرياض. وعاد غالبية النازحين البالغ عددهم 160.158 شخصاً إلى أماكن إقامتهم المعتادة في القضاء، بينما يعيش 2.118 شخصاً في ترتيبات إيواء حرجة، ويعيش عدد قليل آخر في مساكن مستأجرة. أما الوضع الأمني فمتفاوت بين مستقر إلى حد ما في مركز قضاء الحويجة ونواحي الزاب والعباسي، مما سمح بعودة النازحين. لكن الوضع الأمني في ناحية الرياض غير مستقر بسبب قربها من جبال حميرين، إحدى مناطق عمليات داعش الرئيسية. وبالتالي، قد لا يرغب النازحون في العودة إلى هذه الناحية، أو قد تمنع قوات الأمن العودة، حسب القرية والموقع. وهناك تعاون بين الشرطة الاتحادية والشرطة المحلية وقوات الحشد الشعبي لتأمين قضاء الحويجة. ومع ذلك، فقد زادت هجمات داعش بشكل ملحوظ منذ نيسان 2020، مما دفع مختلف العشائر المحلية للإعلان عن حالة "النفير العام" لدعم قوات الأمن في المنطقة.

## قبل العودة

### ■ طلب الحصول على موافقة أمنية

يجب على النازحين الراغبين في العودة إلى مركز قضاء الحويجة من مناطق أخرى داخل كركوك، أو من المحافظات الأخرى مراجعة قائممقامية القضاء أولاً. ويجوز للنازحين الذين ينتمون في الأصل إلى إحدى النواحي الثلاث في قضاء الحويجة مراجعة مديرية الناحية المعنوية وليس بالضرورة قائممقامية قضاء الحويجة، حيث أن مديريات النواحي في مناطق الأصل هي المسؤولة عن الموافقة الأمنية، بعد حصولها على الموافقات المطلوبة من قبل القوات الأمن. وتستغرق هذه العملية حوالي أسبوعين، ما لم تواجه العائلة النازحة مشاكل قانونية من قبيل تشابه الأسماء مع الأشخاص المطلوبين أو المشتبه بهم. ففي مثل هذه الحالات، يتطلب الأمر مزيداً من الوقت لمسح أسمائهم. ويستحق جميع النازحين الحصول على موافقة أمنية، ما عدا العوائل التي يُعتقد أو يشتبه بانتماها لتنظيم داعش. إذ يتم رفض طلباتهم أو يُطلب منهم تقديم تبرئة مصدقة من محكمة عراقية تثبت تبرؤ العائلة من أفرادها المنتسبين إلى التنظيم. وهذه الحالات تحدث بشكل أكبر مع الأراذل والعوائل التي تعيلها نساء، أو التي يرتبط أفرادها بتنظيم داعش.

### ■ الإجراءات

يجب على النازحين الذين يعودون من مناطق داخل محافظة كركوك أو من محافظات أخرى ملء استمارة العودة التي يمكنهم الحصول عليها من القائممقامية بمعلومات تتضمن أسماء أفراد العائلة، وعدد أفراد الأسرة، ومنطقة النزوح، وتاريخ النزوح، وما إلى ذلك. ويجب عليهم أيضاً تقديم نسخ من المستمسكات الشخصية لكل فرد من أفراد الأسرة العائدين (الهوية العراقية أو الجنسية) وبطاقة السكن لرب الأسرة وكتاب مغادرة المخيم (إذا كان نازحين في مخيم رسمي) أو تأييد من المختار (إذا كانوا نازحين خارج المخيمات) قبل تقديم المستمسكات للجنة الأمنية للتدقيق. تتواجد اللجنة الأمنية في قائممقامية القضاء وتستغرق عادةً أسبوعين للبت في الطلب. فإذا ما تمت الموافقة على الطلب، يُرسل الطلب إلى القائممقامية للموافقة النهائية والتوقيع. وبمجرد صدور الموافقة النهائية، يستلم النازحون الكتاب الرسمي ويمكنهم العودة إلى منطقة الأصل في أقرب وقت ممكن.

### ■ اللجنة الأمنية

هناك أربع جهات فاعلة أمنية مختلفة تساهم في تدقيق المعلومات في مبنى القائممقامية وهي: جهاز الاستخبارات (الشرطة المحلية)، والأمن الوطني، والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية. يتم تدقيق طلب العودة من قبل كل جهة بشكل مستقل عن طريق قاعدة بيانات الحاسبة الالكترونية. وذلك يعني أن قاعدة البيانات الأمنية للمجرمين والمشتبه بهم والمطلوبين ليست مركزية، وأن كل جهة أمنية لديها قائمتها الخاصة. لذلك، في حال تطابق معلومات العائلة مع البيانات الجنائية لأي من الجهات الأربعة، يتم رفض الطلب فوراً.

### ■ معلومات إضافية

إذا كان النازح منتسباً لقوى الأمن الداخلي، يمكنه الحصول فوراً على موافقة استمارة العودة، حسب الأحوال. إضافة لذلك، يتلقى النازحون جميع المعلومات اللازمة حول العملية من قوات الأمن أثناء طلب الموافقة الأمنية. وحسب المعلومات الواردة، لا تواجه العازبات والنساء المعيلات (غير المشتبه بهن) أي مشاكل قانونية عند طلب الموافقة الأمنية ومتابعة الإجراءات المطلوبة. ومع ذلك، لا تصدر أية موافقة أمنية للعوائل المشتبه بانتماها لتنظيم داعش، أو الذين لديهم قضايا قانونية أخرى، ويتم التعامل مع قضاياهم القانونية بموجب القانون العراقي.

تموز 2020

## عملية العودة

يمكن للنازحين العودة إلى مناطقهم الأصلية فور حصولهم على الموافقة الأمنية. وعادةً ما يتم الحصول على معلومات حول الوضع الأمني والخدمات الأساسية في مناطق الأصل من مصادر مختلفة، كالسلطات المحلية وقوات الأمن والشركاء في المجال الإنساني والمخاتير والأقارب وما إلى ذلك. وقد يحتاج النازحون أيضاً إلى مزيد من التوضيح حول الأوراق المطلوبة للمرور عبر نقاط التفتيش، والتي يمكن أن يحصلوا عليها من السلطات المحلية وقوات الأمن في منطقة الأصل.

وعند نقاط التفتيش، يجب على النازحين إبراز الموافقة الأمنية (استمارة العودة) وهوياتهم الشخصية، وكتاب مغادرة المخيم (إذا كانوا عاندين من المخيمات) وتأيبد النزوح (إذا كانوا عاندين من خارج المخيمات). وتفيد المعلومات أنّ النازحين لا يتأخرون عند نقاط التفتيش، ويواجهون قليلاً من المشاكل. كما تشير المعلومات إلى عدم وجود لجان محلية من المخاتير أو ممثلي المجتمع في قضاء الحويجة لدعم النازحين والعاندين، وذلك لحساسية الوضع الأمني في مناطق معينة من قضاء الحويجة.

## بعد العودة

### ■ التسجيل لدى الحكومة المحلية

يطلب من العاندين إبلاغ مختار منطقة الأصل عن عودتهم في أقرب وقت ممكن. ويجب عليهم تقديم استمارة العودة وهوياتهم الشخصية إلى قوات الأمن التي تسيطر على المنطقة ليتم تسجيلهم رسمياً كعاندين. والغرض من التسجيل هو تسهيل إقامتهم وتنقلهم في القضاء. كما يتواصل المختار بدوره مع السلطات المحلية وقوات الأمن لإبلاغهم بعودة العوائل.

يمكن للعاندين أيضاً إغلاق ملف النزوح وفتح ملف عودة لدى فرع وزارة الهجرة والمهجرين في محافظة كركوك. علماً أن التسجيل مسألة اختيارية، لكنه يؤهل العائلة المسجلة للحصول على منحة العودة والتي يبلغ قدرها 1.500.000 دينار عراقي. لذلك، يجب على النازحين إبراز استمارة العودة وهوياتهم الشخصية وتأيبد مختار منطقة الأصل، وكتاب مغادرة المخيم (إذا كانوا قد عادوا من مخيم رسمي).